الايات الاربع من سورة الفرقان وتوكل على الحى الذى لا يموت في استكفاء
شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء
الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن
صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه
وكفى به تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق بذنوب عباده
ما ظهر منها وما بطن خبيرا مطلقا فلا عليك ان امنوا او كفروا ذكره القاضي
هذه الاية من سورة الفرقان ايضا وعباد الرحمن مبتدا خبره اولئك يجزون
الغرفة او الذين يمشون على الارض واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل
او لانهم الراسخون في عبادته على ان عباد جمع عابد كتاجر وتجار كذا ذكره
القاضي يعني هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف
الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء كذا ذكره السعدي
هونا هينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم
ولا شر او سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولا ينافيه اية
القتال لنسخه فان المراد هو الاغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلاة وتخصيص البيتوتة لان
العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء وتاخير القيام للروي وهو جمع قائم
او مصدر

او مصدر اجري مجراه والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان
عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم
مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون
من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم
ووثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئست
مستقرا وفيها ضمير مبهم يفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به
يرتبط الجملة باسم ان او اخزنت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او
تمييز والجملة تعليل للعلة الاولى او تعليل ثان وكلاهما يحتملان
الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا
حد الكرم ولم يقتروا ولم يضيقوا تضيق الشحيح وقيل الاسراف هو
الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح
الياء وكسر التاء وقرا الكوفيون ونافع وابن عامر بضم الياء من
اقتر وقرئ بالتشديد والكل واحد كذا ذكره القاضي قال السعدي
قوله والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو
فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والمصنف جرى على عادته من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا وهو هنا قراءة الكوفيين انتهى وكان بين ذلك
قواما وسطا عدلا سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواء لاستوائهما

Copyright © King Saud University